مجلة الحوار الفكري ISSN: 1112-5144
مجلد: 14 عدد: 17 السنة 2019 EISSN2600-6332

واقع السياحة الصحراوية بالجزائر – الإمكانيات والتحديات–

The reality of desert tourism in Algeria - possibilities and challenges

– **د. عبد الرحمان عبد القادر، أستاذ محاضر**– أ–،جامعة أدرار، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الإفريقي، الهاتف: 0656509244، *Email: aek2509@yahoo.fr*

– **د. هداجي عبد الجليل، أستاذ محاضر**– أ–، جامعة أدرار، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الإفريقي، *Email: aze2008r@yahoo.fr*

د. صديقي أحمد، أستاذ محاضر– أ–، جامعة أدرار، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الإفريقي، *Email:seddiki_ahmed82@yahoo.fr*،

Received:25/03/2018

Accepted: 22/11/2018

Published:23/06/2019

ملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع السياحة الصحراوية بالجزائر في ظل الإمكانيات والمقومات التي تمتلكها الصحراء الشاسعة، وأهم التحديات التي تواجه السياحة بهذه المنطقة، وقد توصلت الدراسة إلى أن السياحة تشكل دورا كبيرا في تحقيق التنمية الاقتصادية، إلا أن الجزائر لا زالت دون المستوى المطلوب في ظل الإمكانيات المتوفرة والقادرة على إحداث قفزة نوعية في ترتيب الجزائر على المستوى العالمي. لا تمثل السياحة الصحراوية في الجزائر إلا نسبة ضئيلة جدا؛ ويعزى ذلك للجانب الأمني ونقص البنية التحتية وقلة المطاعم والفنادق، وقلة الترويج

للمنتوج السياحي.

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية، الجزائر، التنمية الاقتصادية.

Abstract:

This paper aims to shed light on the reality of desert tourism in Algeria in light of the possibilities and elements possessed by our vast Sahara and the most important challenges facing tourism in this region. The study concluded that tourism plays a major role in achieving economic development, Required in light of the possibilities available and able to make a quantum leap in the ranking of Algeria at the global level. Desert tourism in Algeria represents only a very small percentage. This is due to the security aspect, the lack of infrastructure, the lack of restaurants and hotels, and the lack of promotion of the tourist product.

Keywords: Desert Tourism, Algeria, Economic Development.

مقدمة:

تعتبر السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية الداعمة للنمو الاقتصادي، وذلك من خلال تكاملها مع الصناعة والزراعة والتجارة ليتحقق التنوع الاقتصادي للدولة، ولا تكفي السياحة لوحدها في تحقيق المداخيل للدول، كما لا يمكن الاستغناء عنها، لما لها من أهمية كبيرة في زيادة الناتج الداخلي الخام وخلق مناصب شغل جديدة، وتحسين ميزان المدفوعات.

وبناء على ذلك؛ أولت مختلف الدول أهمية كبيرة لهذا القطاع من خلال خلق مؤسسات متخصصة تسعى إلى تطويره، كمحاولة تخصيص جزء من الاستثمارات لتوفير البنى التحتية والمرافق الضرورية لإقامة السياح، وبفضل هذه التحسينات أصبحت نسبة كبيرة من إيرادات بعض الدول تعتمد على هذا القطاع كاليونان وتونس وغيرهما.

تتوفر الجزائر على عدة مؤهلات ومقومات تمكنها من أن تصبح دولة سياحية رائدة، لكن غياب أو نقص الثقافة السياحية لدى أغلب المواطنين وأرباب العمل وقلة الاستثمارات في هذا المجال، وقفوا حائلا دون ذلك، ولذلك مازال قطاع السياحة ضعيف بالمقارنة مع دول الجوار كتونس والمغرب.

فالجزائر تمتلك صحراء شاسعة تتوفر على كل المقومات السياحية طبيعية كانت، حضارية، ثقافية أو دينية، كما تجمع المنطقة الصحراوية عدة ولايات من بينها: بسكرة، الأغواط، غرداية، بشار، ورقلة، تندوف، تمنراست، إليزي، أدرار، وغيرها....، وهذا ما يجعل الاهتمام بهذه المنطقة الصحراوية مسألة مهمة في توفير المداخيل للدولة، وذلك من خلال تسويق المنتوج السياحي الصحراوي واشهاره عبر

المواقع الإلكترونية والتلفزيون وغيرها من وسائل الاتصال الأخرى، ليعرف العالم المناطق السياحية وما تزخر به من معالم أثرية ترقى بدرجة كبيرة لزيارتها.

من خلال كل ما سبق؛ يحاول هذا البحث ابراز واقع السياحة الصحراوية في الجزائر والتي تمثل مداخيلها نسبة ضئيلة جدا، وذلك بالرغم من الامكانيات الهائلة التي تمتلكها الجزائر في صحرائها الشاسعة، لذا نحاول من خلال هذا البحث إلى الاجابة عن الإشكالية الرئيسة التالية:

ما واقع السياحة الصحراوية بالجزائر في ظل الإمكانيات والتحديات التي تواجهها؟.

منهجية البحث:

لقد اعتمدنا في إعداد هذا على البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لإبراز الظاهرة وتحليلها على ضوء المعطيات والبيانات المتاحة، على اعتباره المنهج المناسب لمثل هذا النوع من البحوث العلمية، وذلك من خلال الاعتماد على المراجع التي تناولت الموضوع، والرجوع الى المواقع المتخصصة والهيئات الرسمية التي تقدم احصائيات عن قطاع السياحة في الجزائر والعالم، وذلك للوقوف على نمو وتطور مؤشرات قطاع السياحة العالمي والجزائري أيضاً، وخصوصاً مؤشرات السياحة الصحراوية في الجزائر باعتبارها هي موضوع البحث.

الدراسات السابقة:

نستعرض في ما يلي اهم البحوث التي تناولت موضوع السياحة الصحراوية:

- هاجر سعدي ولامية لعلام " **دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر**" حاول الباحثان الربط بين متغيري التنمية

السياحية المستدامة والسياحة الصحراوية، وتوصلو الى ان الجزائر تمتلك عدة امكانيات سياحية بالمناطق الصحراوية، وقد وضعت الجزائر عدة استراتيجيات للنهوض بقطاع السياحة في هذه المنطقة وذلك من خلال برمجة انشاء عدة اقطاب سياحية بهذه المنطقة.

- عبد القادر بن عيسى وسليم جابو " **دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة**" حاول الباحثان ابراز الدور الذي تحدثه السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية نظريا فقط بدون تقديم اي احصائيات تبرر ذلك.
- قروج يوسف وقصاص فتيحة، "**الفرص الاستثمارية لترقية السياحة الصحراوية في الجزائر**" توصلت الدراسة الى ضعف الاستثمار السياحي وانعدامه في بعض المناطق الصحراوية، وهذا بالرغم من الامكانيات التي تمتلكها هذه المناطق لذا اوصت الدراسة الى ضرورة تشجيع الاستثمار في الامكانيات السياحية الصحراوية لترقية السياحة في الجزائر.
- حايف سي حايف شيراز وبركان دليلة "**الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية – ولاية بسكرة نموذجا–**" توصل البحث الى ان تنشيط السياحة الصحراوية في الجزائر يحتاج الى تكاثف الجهود لترسيم استراتيجية تسويقية حديثة وتطبيقها بكفاءة بهدف الحصول على تدفق سياحي كبير.

فالدراسات السابقة تناولت السياحة الصحراوية وكيفية الترويج لها ومدى الدور الذي يمكن ان يحدثه الاستثمار في هذا القطاع في ترقية السياحة الصحراوية وتحقيق تنمية سياحية، لذا يحاول هذا البحث ان يتناول واقع السياحة الصحراوية في

الجزائر، من خلال عرض تطور مؤشرات السياحة في العالم والجزائر، وهو ما لم تتناولة تلك الدراسات، والتعريج على الامكانيات التي تزخر بها الجزائر بصفة عامة والصحراء بصفة خاصة، وكذا الوقوف على عرض احصائيات السياح الوافدين على الصحراء، وتطور امكانيات الايواء بهذه المنطقة خلال الفترة التي تتوفر فيها بيانات من 2005 إلى2015.

هيكلية البحث: للإجابة عن الإشكالية الرئيسة، نعتمد الخطة التالية:

- **المحور الأول**: مكانة قطاع السياحة في الاقتصاد العالمي
- **المحور الثاني**: إمكانيات وواقع السياحة في الجزائر
- **المحور الثالث**: تحليل واقع السياحة الصحراوية في الجزائر

المحور الأول: مكانة قطاع السياحة في الاقتصاد العالمي

أولا– ماهية السياحة

1- تعريف السياحة: توجد عدة تعاريف للسياحة وسنورد البعض منها:

عرفها جوبير فرويلر "JOYER FREULER": السياحة هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والغاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، واكتساب الوعي الثقافي و تذوق جمال المشاهد الطبيعة ونشوء الاستمتاع بجمالها[1].

كما هي أيضا: ظاهرة انتقال الأفراد بطريقة مشروعة إلى أماكن غير موطن إقامتهم الدائمة لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة، لأي قصد كان عدا

1- محمد مرسي الحريري، " **جغرافية السياحة**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 18.

الحصول على عمل، وما يترتب عن ذلك من آثار اقتصادية واجتماعية و حضارية[2].

ويرى هنزكير "W.Hunziker " السويسري رئيس" الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين"، في بحث نشر له بالألمانية عام 1959 بأنها : " مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي"[3].

من التعاريف السابقة يمكن اعتبار السياحة بأنها تلك العملية التي يتم من خلالها انتقال الأفراد من مكان إقامتهم إلى مناطق أخرى سواء داخل الدولة أو إلى خارجها، بقصد التنزه أو الاستجمام والترفيه أو غير ذلك من الأمور الأخرى.

2- أنواع السياحة: توجد عدة أنواع للسياحة، ومن أهمها:[4]

أ- السياحة الثقافية: هي التي يكون هدف السائح منها هو القيام بعملية اكتشاف تراث عمراني أو المواقع الأثرية والمعالم التاريخية كالحدائق المعلقة ببابل وأهرامات الجيزة وغيرها، وكذا التعرف على عادات وتقاليد وثقافات الشعوب.

2- متنى طارق الحوري، " **مبادئ السفر والسياحة** "، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 49.

3- محمود كمال، " **السياحة الحديثة علما وتطبيقا**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص 16.

4- عشي صليحة، " **الآثار التنموية للسياحة – دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب-** "، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2004-2005، ص 22-25.

ب- السياحة الترفيهية: يعتبر السفر لكل فرد هو البحث عن إشباع رغباته والتي تتجلى في الشعور بالسعادة، من خلال الاستمتاع والترفيه عن النفس وهذا بممارسة الهوايات المختلفة كالصيد والغوص في البحار والتزلج على الثلوج وكذا زيارة المناطق الجبلية والصحراوية.

ت- السياحة العلاجية: وهي عملية انتقال الأشخاص من أماكن إقامتهم الأصلية إلى مناطق أخرى بدافع الرغبة في تحقيق الشفاء من بعض الأمراض، او إشباع حاجات جسده من عناصر طبيعية يفتقر وجودها في بيئة موطنه ويجدها في البيئة الطبيعية ببلد آخر[5].

ث- سياحة الشواطئ: حيث تمثل الشواطئ منتوج سياحي مهم خاصة في فصل الصيف بقصد الاستجمام والاصطياف، وتعتبر إسبانيا الرائدة في هذا النمط من السياحة.

ج- السياحة الصحراوية: وهي كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، واستغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية.

ح- سياحة المؤتمرات والأعمال: وهي تلك السياحة التي تحدث من جراء اللقاءات الدولية التي تعقد لبحث قضية معينة أو مشكلة محددة، وقد يكون الغرض منها رسم استراتيجية مستقبلية لمنظمة تضم أكثر من دولة، وقد يكون موضوع

5- محمد ابراهيم عراقي واخرون، " **السياحية العلاجية في مصر دراسة تحليلية بالتطبيق على منطقة سفاجا بالبحر الأحمر**"، مجلة البحوث السياحية التي تصدر عن وزارة السياحة المصرية، عدد يونيو 2008، ص 09.

البحث في المؤتمر سياسيا، اقتصاديا، علميا، اجتماعيا أو غير ذلك من مجالات الحياة، وعادة ما تعقد هذه المؤتمرات في العواصم والمدن الكبرى أو السياحية[6].

ثانيا– أهمية قطاع السياحة في الاقتصاد العالمي

يساهم قطاع السياحة بشكل كبير في الاقتصاد العالمي من عدة جوانب، وسنتناولها بالتفصيل.

1- واقع قطاع السياحة العالمي: أصبحت السياحة كصناعة اقتصادية من أهم الصناعات التي تسهم في اقتصاديات الدول؛ بل وفي تحريك الاقتصاد العالمي بأكمله، ولقد أولت مختلف الدول أهمية كبيرة لهذا القطاع، وهذا لما له من مساهمة فعالة في خلق فرص عمل و زيادة معدل نمو الناتج المحلي الخام وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية.

لقد شهدت السياحة الوافدة على المستوى العالمي نموا كبيرا من 1990 إلى 2000، فبعدما كان عدد السياح الدوليين الوافدين 435 مليون في 1990[7]، ارتفع إلى 1.184 مليون نسمة في سنة 2015[8]، بنسبة نمو تساوي 172%، وبقيمة 749 مليون نسمة مقارنة بسنة 1990، وبقيمة 50 مليون سائح مقارنة بسنة 2014، ويرجع هذا إلى تنامي الدخل المتاح لبعض الدول وتقلبات أسعار الصرف، وكذا انخفاض أسعار النفط وزيادة السلامة والمخاوف الأمنية، حيث

6- الشيماء عبدالسلام ابراهيم، " **كيفية تنشيط سياحة المؤتمرات – دراسة مقارنة–**"، مجلة البحوث السياحية تصدر عن وزارة السياحة المصرية، عدد ديسمبر 2008، ص 80.

7 - world travel & tourism council, Travel & Tourism 2011, p 02.

8- في تقرير World Tourism Organization (UNWTO), Tourism Highlights, 2016 Edition وصل عدد السياح في نفس السنة 1186 مليون سائح على المستوى العالمي.

شهدت منطقة إفريقيا انخفاضا في أعداد السياح الوافدين في سنة 2015 مقارنة بالسنة التي قبلها بنسبة 3.6% وبقيمة مليوني سائح، وقد بلغ عدد السياح الوافدين في تلك السنة 53 مليون سائح، ويعزى ذلك التراجع إلى تفشي مرض الايبولا، وقد كانت شمال إفريقيا الأكثر انخفاضا في أعداد السياح؛ إذ انخفض بنسبة (-08%)[9]. وقد بلغ عدد المسافرين على المستوى المحلي 06 ملايير نسمة في سنة 2016[10].

9 - world tourism organization, Annual Report 2015, p 67.

10- منظمة السياحة العالمية تباشر فعاليات السنة الدولية لتسخير السياحة المستدامة من أجل التنمية، متوفر على الرابط التالي: http://media.unwto.org/ar/press-release/2017-01-23 ، تاريخ الاطلاع: 2017/03/22.

شكل رقم 01: تطور السياحة الدولية الوافدة الوحدة: مليون نسمة

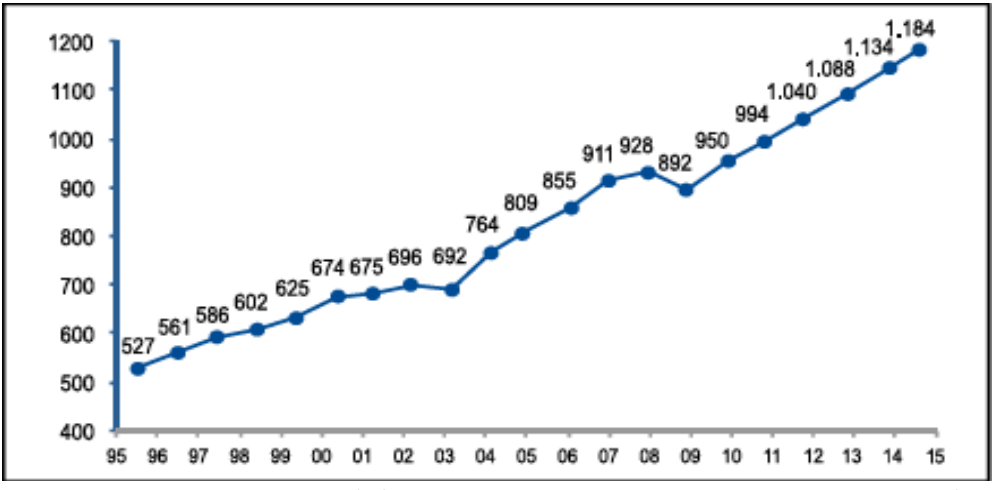

Source: world tourism organization, Annual Report 2015, p 15.

ويعزى الانخفاض في عدد السياح الوافدين في سنة 2009 الذي وصل إلى 892 بنسبة انخفاض 3.87% مقارنة بسنة 2008، إلى الأزمة المالية العالمية الأخيرة التي أدت إلى زعزعة النظام المالي العالمي. ويتوقع أن يصل عدد السياح الوافدين الدوليين إلى 1.8 مليار سائح بحلول سنة 2030[11].

شكل رقم 02: عدد السياح الوافدين وإيرادات السياحة حسب المناطق في سنة 2015

الوحدة: عدد السياح بالمليون والإيرادات بالبليون دولار أمريكي

11 - World Tourism Organization, Tourism Highlights, 2016 Edition, p03

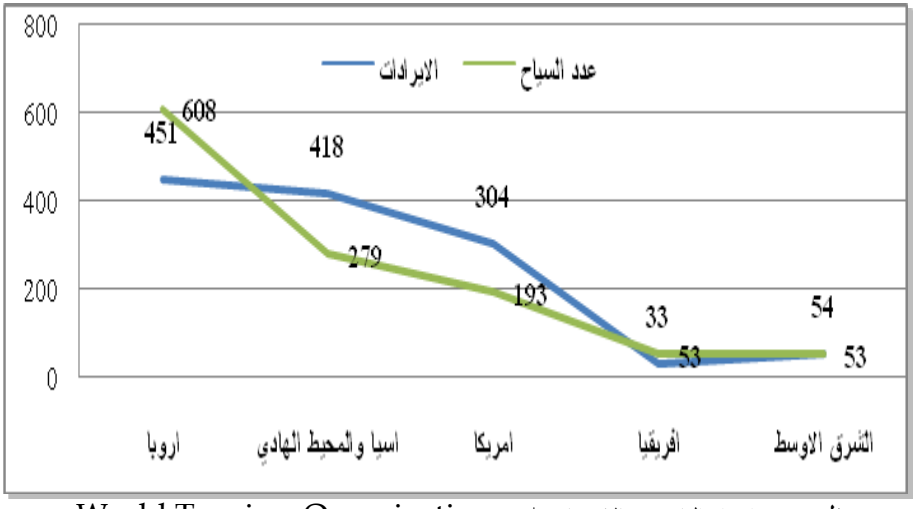

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على: World Tourism Organization (UNWTO), Tourism Highlights, 2016 Edition, p02.

ولقد بلغت إيرادات السياحة على المستوى العالمي 1260 بليون دولار أمريكي في سنة 2015 بعدما كانت في سنة 2000 تساوي 495 بليون دولار، أي بنسبة نمو تساوي 154.5%[12]. هذه النمو الكبير في الإيرادات كان مدعوما من الإيرادات المتحصل عليها في كل من منطقة اروبا، والتي تعتبر الرائدة في مجال السياحة من حيث أعداد السياح والإيرادات، حيث تمثل نسبة 35.8% من إجمالي الإيرادات العالمية، ثم تليها منطقة آسيا والمحيط الهادي فمنطقة أمريكا، أما بالنسبة لمنطقة إفريقيا والشرق الأوسط فهي لا تمثل سوى نسبة 2.6% و4.28% على التوالي، والشكل أعلاه يوضح ذلك.

12 - World Tourism Organization (UNWTO), Tourism Highlights, 2016 Edition, p02.

2- أهمية صناعة السياحة في تنمية الاقتصاد العالمي: تمثل صناعة السياحة دورا حيويا في تنشيط الاقتصاد العالمي من خلال المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي GDP وتوفير فرص عمل لفئة كبيرة من الأشخاص، والمساهمة في التنمية الاقتصادية الدولية.

أ- دور السياحة في زيادة الناتج المحلي الإجمالي GDP: إن تدفق السياح إلى دول العالم يساهم بشكل مباشر في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للدول المستقبلة لهؤلاء السياح، حيث بدخول أي سائح أجنبي يجلب معه عملة أجنبية وهو ما يسهم في تحسين ميزان مدفوعات الدولة المستقبلة.

كما أن عائدات السياحة تسهم في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، فوفقا لإحصائيات المجلس العالمي للسفر والسياحة إن عائدات السياحة ساهمت في الناتج المحلي الإجمالي بصفة مباشرة بقيمة 2,229.8 بليون دولار في سنة 2015 وبنسبة 3%، ومن المتوقع أن ترتفع في 2016 إلى 3.3%، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4.2% بين 2016-2026[13].

أما إجمالي نسبة مساهمة السياحة في GDP - بما في ذلك الآثار الأوسع نطاقا من الاستثمار وسلسلة التوريد والآثار الناجمة عن الدخل- فقد بلغت 9.8% في سنة 2015 أي بقيمة 7,170.3 بليون دولار، ويتوقع أن ترتفع نسبة مساهمتها في GDP بنسبة نمو 3.5% في سنة 2016، وبقيمة 7,420.5 بليون دولار،

13 - world travel & tourism council , ECONOMIC IMPACT 2016 WORLD, p 01.

ومن المتوقع أن ترتفع مساهمة السياحة إلى 10,986.5 بليون دولار بنسبة نمو 4% في 2026[14]؛ أي بنسبة مساهمة 10.8%.

ب-مساهمة السياحة في التشغيل: تساهم السياحة في خلق فرص عمل في القطاعات التي لها علاقة بالقطاع السياحي والمتمثلة في شركات الطيران والفنادق والمطاعم وشركات النقل وغيرها، ولقد ساهمت هذه الصناعة في خلق 90 مليون وظيفة عمل في 2010[15]، وارتفعت في سنة 2015 إلى 107,833,000 وظيفة عمل مباشرة بنسبة 3.6% من إجمالي العمالة العالمية، وقد بلغت إجمالي الوظائف المستحدثة من طرف قطاع السياحة العالمي (بما في ذلك الاستثمارات الأوسع نطاقا وسلسلة الإمداد والتأثيرات الناجمة عن الدخل) 283,578,000 وظيفة في سنة 2015، وبنسبة 9.5% من إجمالي العمالة العالمية، ويتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 9.6% في سنة 2016 وإلى 11% في سنة 2026 لتصل عدد الوظائف المستحدثة إلى 370,204,000 وظيفة[16].

14 - world travel & tourism council , ECONOMIC IMPACT 2016 WORLD, p 01.

15 - world travel & tourism council, Travel & Tourism economic impact & world, 2011, p 06.

16 - world travel & tourism council , ECONOMIC IMPACT 2016 WORLD, p 04.

سياحة رجال الأعمال ساهمت أيضا بين عامي 2000 و 2007 في خلق 40 مليون وظيفة، أي ما يقارب 20% من النمو في العمالة العالمية[17].

ت- تحسين ميزان السياحة: إن الأموال التي ينفقها الزوار في الدول المضيفة تعتبر صادرات للدولة المضيفة تسجل في جانب الخدمات غير المنظورة؛ إذن فزيادة عدد السياح مما يترتب علية زيادة الإيرادات، وبالتالي تحسين ميزان السياحة لتلك الدولة.

تحتل السياحة المرتبة الثالثة بعد الوقود والمواد الكيميائية وقبل المنتجات الغذائية والسيارات. وفي كثير من البلدان النامية تحتل السياحة المرتبة الأولى في قطاع التصدير. كما بلغت السياحة نسبة 07% من صادرات السلع والخدمات العالمية في سنة 2015، بعدما كانت في 2014 تمثل 06%، مع نمو هذا القطاع بشكل أسرع من نمو التجارة العالمية على مدى الأربع السنوات الماضية[18]. ولقد بلغت قيمة الصادرات السياحية العالمية 1,308.9 بليون دولار أمريكي في سنة 2015، ويتوقع أن تنمو بنسبة 03% في سنة 2016، وبنسبة 4.3% في 2026 لتصل إلى قيمة 2,056.0 بليون دولار أمريكي[19].

ث- جذب الاستثمارات الرأسمالية: تساهم السياحة في جذب المستثمرين إلى الدول التي لها مناطق جذب السياح، وهذا بقيام الدول التي يتوافد عليها السياح بكثرة بتخصيص استثمارات وفتح المجال للخواص باستثمار أموالهم في هذا القطاع من خلال إنشاء مخيمات وفنادق ومطاعم ومنتجعات سياحية، ولقد ساهمت

17 - world travel & tourism council , The Authority on World Travel & Tourism, Progress & Priorities, 2010 – 2011, p 09.

18 – World Tourism Organization, Tourism Highlights, 2016 Edition, p03.

19 – world travel & tourism council , ECONOMIC IMPACT 2016 WORLD, p 05.

السياحة في استثمار رؤوس الأموال على مر السنوات. ومن المتوقع أن تصل الاستثمارات العالمية في قطاع السياحة 774.6 بليون دولار أمريكي في 2015، لترتفع في سنة 2016 بنسبة 4.7%، وبنسبة 4.5% في السنوات العاشرة القادمة، لتصل إلى 1,254.2 بليون دولار في 2026.

كما عرفت نسبة الاستثمارات في قطاع السياحة إلى الاستثمارات الوطنية نموا في سنة 2015؛ حيث وصلت إلى 4.4% من إجمالي الاستثمارات الوطنية[20]، ويتوقع أن تبقى محافظة على هذه النسبة في سنة 2016، لترتفع في 2026 إلى4.7%[21].

المحور الثاني: إمكانيات وواقع السياحة في الجزائر

تتوفر الجزائر على إمكانيات وثروات عديدة تؤهلها لان تكون وجهة سياحية عالمية بامتياز، وبالتالي المساهمة في تنويع مداخل الدولة.

أولا- الإمكانيات السياحية للجزائر

1- **الإمكانيات الطبيعية والحضارية في الجزائر:** و تشمل كل أماكن الراحة و الترفيه، الجبال، الأنهار، الشواطئ، الغابات و الصحاري و من أهمها:[22]

أ- الساحل الجزائري: يتميز الساحل الجزائري بطوله الذي يبلغ حوالي 1200 كلم^2 و تكونه الصخري، حيث أن الكتل الصخرية المشكلة له تتجاوز في بعض

20 world travel & tourism council , -Travel & Tourism Economic Impact 2015, p05.

21 - world travel & tourism council , ECONOMIC IMPACT 2016 WORLD, p 05.

22 - عبد الرحمان عبد القادر ويختار عبد القادر، " **واقع السياحة الصحراوية بولاية أدرار**" الملتقى الدولي حول دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة بسكرة، يومي 11 و 12 مارس 2012، ص 10.

الأحيان 1000 متر علوا، كما توجد بالقرب من هذه السواحل عدة مدن ذات أهمية كبيرة في السياحة الساحلية، بالإضافة إلى عدة مخيمات وأماكن مخصصة للاستحمام كالحمامات وغيرها...، وتتربع الجزائر على مساحة قدرها 2381741 كلم^2.

ب- المناطق الجبلية: و تتمثل هذه المناطق في مرتفعات الأطلس التلي الذي يقطع الجزائر من الشرق إلى الغرب، حيث أن هذه المرتفعات تشكل فرصة كبيرة لسياحة الاستكشاف و الراحة، و قد أقيمت عدة محطات سياحية على هذه المرتفعات منها محطة الشريعة السياحية على ارتفاع 1510 متر، و التي تمنح للزائر فرصة ممارسة رياضة التزحلق على الثلج، بالإضافة إلى جبال القبائل و التي تشكل حدائق طبيعية أين أقيمت عليها محطة "تيكجدة" السياحية و التي تمنح كذلك لزائرها فرصة ممارسة الرياضات الشتوية و إمكانية التمتع بجولات للصيد البري، بالإضافة إلى أطلسها الصحراوي و الذي يختلف عن سابقه في المناظر، المناخ، و النباتات.

ت- الصحراء الجزائرية: تختلف المناطق الصحراوية عن المناطق الشمالية من حيث طبيعتها الجغرافية، تضاريسها، نباتاتها، مناخها، كما تختلف و تتنوع هذه المناطق فيما بينها، و من أهم محطاتها السياحية مدينة الوادي و غرداية، عاصمة واد ميزاب المنفردة بهندستها المعمارية شكلا و طرازا و واحات الساورة، و من أجمل واحاتها: تاغيت وبني عباس وتيميمون عاصمة القرارة، بالإضافة إلى الأهقار والطاسيلي، أين توجد

محطة الإسكرم أعلى قمة في الهقار، حيث أن محطة الطاسيلي تعتبر أول محمية صحراوية وطنية، وقد انشئت في 1987 من طرف الديوان الوطني الجزائري[23].

2- الموارد التاريخية، الثقافية، الدينية: تزخر الجزائر بعدة معالم تاريخية و ثقافية جديرة بأن تلقى العناية والاهتمام الكافيين من طرف الدولة و كذا السياح، فعلى مر العصور توالت على الجزائر عدة حضارات مختلفة منها: الحضارة الفينيقية التي تمركزت في المدن الساحلية، الحضارة القرطاجية، الحضارة الرومانية التي استقرت في الجزائر قرابة 5 قرون، وأعطى هذا الغزو لحضارة الجزائر بعدا كبيرا بتحفيز حركة عمرانية قوية توجد آثارها في المناطق الداخلية للبلاد مثل مدينتي "تيمقاد" و"جميلة" بالإضافة إلى أثار أخرى موجودة بتيبازة و شرشال، لتليها الحضارة "الوندالية" و"البيزنطية"، وفي الأخير الحضارة الإسلامية، والتي تعاقبت من خلالها عدة خلافات منها: الخلافة الفاطمية، بنو حماد، المرابطون الذين نقلوا الحضارة الأندلسية و الفن المعماري الإسلامي إلى بلادنا، وفي الأخير الخلافة العثمانية.

كما تزخر الصحراء بمعالم وأثار رائعة تمتاز بنقوشها الصخرية ورسوماتها الجدارية في الطاسيلي والهقار، وبذلك فإن الجزائر موطن المعالم التاريخية والثقافية التي صنف بعضها تراثا عالميا لاحتوائه على تغيرات حضارية متنوعة وراقية مثل مدينة غرداية العتيقة التي صنف وادها سنة 1968، كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو.

23 - هاجر سعدي ولامية لعلام، " **دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر**"، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الوادي، العدد الاول، 2016، ص 80.

كذلك توجد عدة زوايا تستقطب اهتمام الكثيرين الذين يودون زيارتها مثل: الزاوية التيجانية و الزاوية العيساوية، هذا بالإضافة إلى التراث التقليدي الجزائري الذي يعد بمثابة التغيرات الصادقة عن أنماط معيشة الجزائريين، فالصناعات التقليدية تختلف وتتنوع من منطقة لأخرى حسب العادات و التقاليد المختلفة التي ميزت هذه الجهات، فمثلا صناعة الأواني النحاسية، الخزفية والفخارية: تتواجد في الساحل والمناطق الداخلية للجزائر كتلمسان، تيزي وزو، بجاية، باتنة، سطيف، تيارت.

ثانياً- قطاع السياحة بالجزائر، الواقع والأهمية الاقتصادية

1- **واقع السياحة بالجزائر**: شهد عدد السياح الوافدين تطورا من سنة 2005 إلى غاية سنة 2016 والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول رقم 01: تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر من 2005 إلى 2016

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010*	2011*	2012*	2013**	2014**	2015è°6
عدد السياح بالألاف	1,443	1,638	1,743	1,772	1,912	2,070	2,395	2,634	2,733	2,301	1,710	3,704

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على:

world travel & tourism council , Travel & Tourism Economic impact Algeria 2011, p 13.

* World Tourism Organization (UNWTO), Tourism Highlights, 2014 Edition, P 11.

** World Tourism Organization (UNWTO), Tourism Highlights, 2016 Edition, P 11. 2015 قيمة تقديرية

° world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2016, p 05.توقعية

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن عدد السياح الوافدين ارتفع في سنة 2006 بـ 195 ألف سائح مقارنة بسنة 2005 بنسبة زيادة تعادل 13.51%، وتمثل سنة 2006 أفضل السنوات من حيث توافد السياح، ولقد عرف عدد السياح انخفاضا ابتداء من 1992 ليعرف بعد ذلك ارتفاعا في سنة 2000، وقد كان سبب ذلك الأزمة التي شهدتها الجزائر في التسعينات وهي انعدام الأمن وكثرة المجازر الإرهابية، ليعرف بعد ذلك عدد السياح ارتفاعا إلى غاية سنة 2013، حيث ارتفع عدد السياح بنسبة 3.75%، وقد انخفض عدد السياح في سنتي 2014 و2015 انخفاضا كبيرا بالنسب التالية 15.8% و25.7% على التوالي؛ ونفس الأمر عرفته تونس والمغرب في سنة 2015، حيت انخفض عدد السياح الوافدين على التوالي بـ 25.2% و 1%[24]؛ في حين قد بلغ عدد السياح الوافدين على منطقة شمال إفريقيا قيمة 20.4 مليون سائح في سنة 2014 وانخفض إلى 18 مليون سائح في سنة 2015[25].

2- **دور السياحة في تنمية الاقتصاد الجزائري:** لقطاع السياحة دور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، لكن في الجزائر لازال دون المستوى المطلوب مقارنة بالجارتين تونس والمغرب.

- في سنة 2015 ساهم قطاع السياحة بصفة مباشرة في الناتج المحلي الإجمالي GDP بنسبة 3.5% بقيمة 5.9 بليون دولار، وقد كان يمثل فيها إنفاق السياح

24 – World Tourism Organization, Tourism Highlights, 2016 Edition, p11.
25 - world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2016, p 04.

المحليين 96.5% و3.5% للسياح الأجانب، وهي نسبة منخفضة مقارنة بنسبة المساهمة العالمية التي بلغت 18.5%، و7.7% بالنسبة لجارتنا المغرب[26]. ولقد عرفت تلك النسبة انخفاضا في سنة 2015 مقارنة بسنة 2011، التي كان يمثل فيها إنفاق السياح المحليين نسبة 83% والأجانب نسبة 17%[27].

وقد بلغت نسبة إجمالي مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي 6.6% في سنة 2015؛ أي بقيمة 11 بليون دولار أمريكي، وقد ارتفعت هذه القيمة بنسبة 04% في سنة 2016[28]، وتمثل الجزائر نسبة 15% من إجمالي مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة شمال إفريقيا، والتي بلغت 71 بليون دولار أمريكي، بنسبة 10.8% عالميا[29]. لكن رغم هذه المساهمة إلا أنها ضعيفة إذا نظرنا إلى كل الإمكانيات والمقومات التي تمتلكها الجزائر.

- كما تساهم السياحة في خلق فرص عمل في مختلف القطاعات التي لها صلة بقطاع السياحة، كالمطاعم والفنادق والنقل....، ففي الجزائر ساهم قطاع السياحة في خلق 628.3 ألف فرصة عمل بنسبة 5.7% من إجمالي القوى العاملة في سنة 2015، وهي نسبة منخفضة اذا ما قورنت بنسبة المساهمة العالمية للسياحة في قطاع

26 – world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT Algeria 2016, p p 06-07.

27- world travel & tourism council , Travel & Tourism Economic impact Algeria 2011, p 08 .

28 – world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT Algeria 2016, p p 08-09.

29– world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT NORTH AFRICA 2016, p p 07-08.

التشغيل التي وصلت في تلك السنة 9.5% و15.6% و 11.5% بالنسبة لكل من المغرب وتونس على التوالي[30].

ساهمت السياحة في شمال إفريقيا بنسبة 10.4% من إجمالي العمالة في سنة 2015، وذلك بتوظيف 5409.9 ألف عامل بصفة مباشرة وغير مباشرة، وارتفعت هذه القيمة بـ 0.2% في سنة 2016[31].

- لقد بلغت ايرادات السياحة الجزائرية في سنة 2015 قيمة 300 مليون دولار[32]، وهي تمثل نسبة 3.50% من إجمالي الإيرادات السياحة لمنطقة شمال إفريقيا، وقد كانت تمثل 258 مليون دولار في 2014 بنسبة تمثيل 2.24%، وهذا راجع لانخفاض إيرادات السياحة لتلك المنطقة من 10,640 إلى 8,555 بليون دولار في 2015[33]. وقد بلغت الاستثمارات في قطاع السياحة في نفس السنة 1,6 بليون دولار أمريكي، والتي تمثل نسبة 2.8% من إجمالي الاستثمارات الوطنية، وتعد هذه الاستثمارات قليلة جدا التي لم تكن تتناسب بأي حال من الأحوال مع مستوى الطموحات. ومن أجل تدارك هذا النقص، شددت الجهة الوصية على ضرورة التعامل مع العقار السياحي بحذر نظرا لحساسيته الكبيرة، كون قطاع السياحة يعتبر قطاعا أفقيا. يحتاج إلى تدخل مختلف القطاعات.

30 -op-cit, pp08-09.

31 - world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT NORTH AFRICA 2016, p 08 .

32 - world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT Algeria 2016, p p 08-09.

33 - World Tourism Organization, Tourism Highlights, 2016 Edition, p11.

المحور الثالث: تحليل واقع السياحة الصحراوية في الجزائر

تمتلك الجزائر مقومات كبيرة تمكنها من أن تصبح وجهة سياحية عالمية بامتياز؛ إلا أنها تواجهها عدة تحديات، الأمر الذي عرقل الوصول لذلك الهدف المنشود من طرف السلطات الحكومية.

أولا: تعريف السياحة الصحراوية:

يقصد بالسياحة الصحراوية في الجزائر كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية و التاريخية و الثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية و ترفيه و استكشاف[34].

وقد عرفها الاقتصادي الالماني غاير فرولر"Guyer Freuler" بانها: " ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والغاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير البيئة التي يعيش فيها الانسان، واكتساب الوعي الثقافي وتذوق جمال المشاهد الطبيعية والاستمتاع بجمالها"[35] . ووفقا لمنظمة التجارة العالمية فان السياح الذين يزورون المناطق الصحراية يبحثون عن فرص لتبادل الخبرات مع السكان المحليين، او للبحث عن تجارب حقيقية وتحقيق مزيدا من الراحة والرفاهية أيضًا. فيما يسعى آخرون إلى الإثارة والأنشطة الرياضية التي تتطلب معرفة جيدة بالتضاريس المحلية. كما

34- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، فبراير 2003, ص 5.

35- زرزار العياشي ومداحي محمد، " **السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة: الواقع والآفاق**"، مجلة المستقبل العربي، العدد 433، لبنان، اذار 2015، ص 52.

لا يزال آخرون يسعون وراء مشاعرهم الخاصة في الصحراء؛ كالفنانين والكتاب والمصورين وعشاق اليوغا وما إلى ذلك[36].

فالسياحة الصحراوية من خلال التعريفين السابقين هي عملية انتقال الأفراد من أماكن إقامتهم إلى المناطق الصحراوية بهدف الحصول على الاستجمام وتغيير البيئة التي يعيش بها هؤلاء الأفراد، والاستمتاع بمختلف القدرات الطبيعية والثقافية لهذه المنطقة الصحراوية، وذلك من خلال التسلية والترفيه واستكشاف عمق الصحراء.

ثانيا: أهمية السياحة الصحراوية في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

تساهم السياحة الصحراوية بشكل كبير في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال ما يلي:[37]

- تزويد الدولة بالعملة الصعبة وإنشاء مناصب عمل جديدة، وبالتالي التقليل من معدلات البطالة.
- تحسين رصيد ميزان المدفوعات وذلك عن طريق المضاعف الاقتصادي، لان الاستثمارات السياحية تؤدي الى سلسلة من الاستثمارات التي تساهم في زيادة الدخل.
- تشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية واستقطاب الأموال الأجنبية وتوجيهها نحو مشروعات قطاعا السياحة في المناطق الصحراوية.

36 -lorton, « Some Thoughts on Desert Tourism", see at 17 March 2018, link: http://tourismplanningprofessionals.com/?p=273

37 – حايف سي حايف شيراز وبركان دليلة، " **الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية – ولاية بسكرة نموذجا–**"، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية العدد العاشر، جامعة المسيلة، 2013، ص 74.

- تشجيع وتنمية المناطق الخدماتية الأخرى المساعدة للقطاع السياحية والتي تتمثل في النقل والمواصلات والاتصالات والمطاعم وغيرها...
- تحسين مستوى معيشة المجتمعات وتطوير نمط حياتهم.
- تحقيق الاتصال الحضاري والثقافي وتدعيم العلاقات بين الشعوب.
- الحفاظ على التراث التاريخي والعادات والتقاليد الوطنية، وترقية الصناعة التقليدية؛ وذلك من خلال الطلب عليها من طرف السياح الوافدين للمناطق الصحراوية.

ثالثاً: إمكانيات السياحة الصحراوية بالجزائر:

تعد الصحراء الجزائرية من أحسن المساحات الشاسعة العذراء في العالم ، حيث تعد المنتوج السياحي المهم الذي يمكن أن يسمح للجزائر باختراق السوق العالمية للسياحة بقدرة تنافسية عالية[38]. تضم الصحراء الجزائرية عدة ولايات ذات أهمية كبيرة في جذب السياح، وتتمثل في كل من بسكرة، الوادي، غرداية، أدرار، اليزي وتمنراست.....

وتعتبر ولاية تمنراست ذات وجهة حقيقية لمعظم السياح الوافدين إلى الجزائر، لما تتوفر عليه من مقومات سياحية والمتمثلة في الهقار والطاسيلي ومرتفعات الاسكرم، بالإضافة إلى المنتجات التقليدية المعروضة في هذه الولاية. و من بين أكثر ما يميز صحراء الجزائر منطقة "الأهقار" بتمنراست والتي تكتسي أهمية كبيرة في التراث

38 – عوينان عبد القادر، " **السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات 2000-2025 السياحية للتهيئة التوجيهي في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط 2025** **SDAT**"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2013/2012، ص 148.

الطبيعي للبلاد، نظرا لما تتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال و التي تميزها قمة "تاهات" بارتفاع قدره 2918 متر، كما تحتوي صخورها على بقايا حيوانية و نباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، كالزرافة ووحيد القرن و الفيلة، و يشهد على ذلك تلك الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في معظم مناطق هذا المتحف الطبيعي و التاريخي، إذ تعتبر صحراء الجزائر منتوجا سياحيا ثريا و متنوعا يجب حمايته واستغلاله للنهوض بالسياحة الصحراوية، لتصبح موردا يحقق إيرادات سياحية لخزينة الدولة إذا حظي باهتمام في التوجهات الاقتصادية المستقبلية للجزائر[39]. لكن معظم التوافد يكون بين شهري أكتوبر وأبريل من كل سنة، فهي موسمية ويتم السفر بالسيارات رباعية الدفع (4x4) والجمال، وهو ما يترك الفرصة لمالكي هذه السيارات والجمال بالتعاقد مع السياح للخروج في رحلات سياحية، وقد بلغ عدد السياح المتوافدين على ولاية تمنراست في سنة 2002 حوالي 7300 سائح أجنبي[40].

39 – صافي كلتوم،" **الآثار الاقتصادية للسياحة الصحراوية بالجزائر**"، مداخلة مقدمة في ملتقى " **دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية**"، جامعة بسكرة، يومي 11-12 مارس 2012، ص 07.

40 - Geralind Chaterlad, " desert tourism as a substitute for a pastoralism tuareg in Algeria and bedouine in jordan", http://independent.academia.edu/G%C3%A9raldineChatelard/Papers/98597/Desert_tourism_as_a_substitute_for_pastoralism_Tuareg_in_Algeria_and_Beduin_in_Jordan

وكذلك من بين مقومات السياحة بالصحراء، بعض الأعياد، المواسم والتقاليد كعيد الزريبة بغرداية، عيد الحلي ببني يني، موسم تاغيت ببشار، ربيع الأهقار، أسبوع تيميمون بأدرار المحدد بأسبوع بعد المولد النبوي الشريف، مما يساهم في إثراء هذه المقومات. ومن بين المقومات الأخرى نجد في الصحراء الجزائرية الصناعة التقليدية؛ والتي تتمثل في صناعة الزرابي والنعال والأواني المنزلية التقليدية والحلي والفضة الخاصة بالنساء، وكل ما هو تقليدي يعكس ثقافة أهالي تلك المنطقة.

ومن أهم معالم السياحة الصحراوية في الجزائر ما يلي:[41]

1- **الواحات الصحراوية:** وتمثل أحد المقومات الطبيعية التي تزخر بها الصحراء الجزائرية، والتي تشكل مغريات بالنسبة للسائحين؛ مثل واحة تاغيت. وتستوعب الجزائر ما لا يقل عن مائتي واحة تتوزع على اثني عشر محافظة جنوبية، وهي: الأغواط، ورقلة، بسكرة، غرداية، أدرار، النعامة ، جانت، تمنراست، البيض، الوادي، اليزي والبيض.

2- **الشواطئ الرملية:** تجذب الشواطئ الرملية السائحين وتبهرهم بامتدادها الشاسع، وتعتبر الصحراء بكثبانها الرملية المترامية من منطقة لأخرى محل اهتمام وشغف الكثير من السياح، ويوجد في منطقة الهقار اكثر من 40 لون من الرمال.

41 - قروج يوسف وقصاص فتيحة، "**الفرص الاستثمارية لترقية السياحة الصحراوية في الجزائر**"، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، جامعة تلمسان، العدد 07، 2016، ص ص 8-9.

3- القصور: تزخر الصحراء الجزائرية بالهندسة المعمارية التي تترجمها تلك القصور المترامية في مختلف المناطق الصحراوية لتبقى شاهدة على حضارات قديمة، مثل قصور ورقلة وتندوف.

4- الآثار: وتتمثل في تلك النقوش واللوحات الصخرية التي تعكس عمق الصحراء والمنطقة ضمن التراث العالمي.

رابعاً: طاقات الإيواء بالصحراء الجزائرية:

تعتبر الفنادق وأماكن إقامة السياح هي احدى المؤشرات الأساسية لقياس مدى مقدرة الدولة على تحقيق الراحة للسائح الأجنبي والمحلي، كما تعبر عن تقدم القطاع السياحي في توفير الراحة للسياح، لان السائح سواء كان محلي أو سائح اجنبي قبل السفر إلى المناطق الصحراوية يسأل عن توفر مكان لإقامته وراحته.

تتوفر الصحراء الجزائرية على العديد من الفنادق العمومية والخاصة، والتي تنتشر في مختلف الولايات الصحراوية، لكنها قليلة جدا، وهذا بالمقارنة مع الفنادق المتواجدة بالشمال؛ حيث أنها بلغت 157 فندقا على مستوى الصحراء الجزائرية في سنة 2009، بنسبة 13.64% من إجمالي الفنادق على المستوى الوطني والتي بلغت في تلك السنة 1151 فندقا، منها 801 فندقا في المناطق الحضرية بنسبة 69.59%، والباقي يتوزع على بقية المناطق الأخرى. وقد انخفضت عدد الفنادق في الصحراء الجزائرية إلى 57 فندقا في سنة 2010، ويعزى ذلك إلى اعتماد الدولة سياسة ترميم وصيانة العديد من الفنادق العمومية وذلك بقصد تأهيلها لتستجيب لمطالب الجودة الفندقية، حيث ان تلك الفنادق العمومية كانت قديمة جدا، فمثلا في ولاية أدرار تم غلق فندق توات وهو قيد الترميم من طرف شركة تركية، وفندق قورارة بتيميمون،

وغيرهم من الفنادق الأخرى في باقي الولايات الصحراوية، والجدول أدناه يبين لنا مدى تراجع عدد الفنادق.

جدول رقم 02: تطور طاقة الايواء حسب المنتوج السياحي من 2006 إلى 2015.

المنتوج / السنوات	حضري		ساحلي		صحراوي		حموي		مناخي		المجموع
	عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها	النسبة %	عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها	النسبة %	عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها	النسبة %	عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها	النسبة %	عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها	النسبة %	
2006	749	66.04	173	15.25	161	14.19	34	3.00	17	1.50	**1134**
2007	754	66.14	174	15.26	161	14.12	34	2.98	17	1.49	**1140**
2008	758	66.08	177	15.43	161	14.03	34	2.96	17	1.48	**1147**
2009	801	69.59	141	12.25	157	13.64	35	3.04	17	1.47	**1151**
2010	784	68.05	252	21.87	57	4.94	45	3.90	14	1.21	**1152**
2011	784	66.21	284	23.98	57	4.81	45	3.80	14	1.18	**1184**
2012	778	67.35	219	18.96	93	8.05	46	3.98	19	1.64	**1155**
2013	798	67.85	219	18.62	94	7.99	46	3.91	19	1.61	**1176**
2014	872	73.58	209	17.63	60	5.06	26	2.19	18	1.51	**1185**
2015	870	72.80	230	19.24	55	4.60	21	1.75	19	1.59	**1195**

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نشريات الديوان الوطني للإحصائيات http://www.ons.dz

وبالنظر الى تراجع عدد الفنادق في سنة 2010 في المناطق الصحراوية، تراجعت معه عدد الأسرة المخصصة للسياح المحليين والأجانب؛ حيث انخفضت إلى 3370 سرير في تلك السنة المذكورة بعدما كانت 11649 سرير في 2010، أي بنسبة انخفاض بلغت 71%، وهذا راجع لنفس السب المذكور سابقا؛ حيث انخفضت عدد الأسرة في هذه المناطق بـ 8279 سرير، وهذا ما أدى إلى تراجع عدد السياح في تلك السنوات، وتمثل المناطق الصحراوية نسبة ضئيلة جدا من إجمالي عدد الأسرة على المستوى الوطني، حيث أنها محصورة بين 3.55 و 13.69 خلال الفترة 2005 - 2015، وهذا بالرغم من الأهمية الاقتصادية للسياحة في المناطق الصحراوية والتي تتميز بمقومات جد عالية قادرة على ان تكون احدى البدائل الاقتصادية لتوفير مداخيل للدولة وتحقيق التنويع الاقتصادي، والجدول أدناه يوضح هذا التراجع في عدد الأسرة.

جدول رقم 03: تطور عدد الاسرة حسب المنتوج السياحي من 2005 الى 2015

المنتوج / السنوات	حضري		ساحلي		صحراوي		حموي		مناخي		المجموع
	عدد الأماكن بالأسرة	النسبة %	عدد الأماكن بالأسرة	النسبة %	عدد الأماكن بالأسرة	النسبة %	عدد الأماكن بالأسرة	النسبة %	عدد الأماكن بالأسرة	النسبة %	
2005	50311	59.96	22000	26.22	4431	5.28	5742	6.84	1411	1.68	**83895**
2006	44561	50.71	23148	26.34	11639	13.24	4608	5.24	913	1.03	**87869**
2007	44592	52.46	23248	27.35	11639	13.69	4608	5.42	913	1.07	**85000**
2008	44700	52.05	23500	27.36	11639	13.55	4918	5.72	1119	1.30	**85876**

86383	1.29	1119	5.67	4906	13.48	11649	27.55	23804	51.98	44905	**2009**
92377	1.17	1089	4.45	4111	4.08	3770	33.90	31322	56.38	52085	**2010**
92737	1.17	1089	4.43	4111	4.06	3770	33.7	31322	56.55	52445	**2011**
96898	1.44	1405	5.64	5467	6.14	5954	30.84	29886	55.92	54186	**2012**
98804	1.42	1405	5.53	5467	6.13	6058	30.24	29886	56.66	55988	**2013**
99605	1.83	1825	4.27	4259	4.56	4547	28.07	27962	61.25	61012	**2014**
102244	1.84	1883	3.78	3866	3.55	3636	29.71	30380	61.10	62479	**2015**

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على نشريات الديوان الوطني للإحصائيات http://www.ons.dz

خامساً: واقع السياحة الصحراوية بالجزائر

بلغ عدد السياح الوافدين على الصحراء الجزائرية 126,713 سائح في سنة 2013؛ منهم 6,618 سائح أجنبي و120,095 سائح مقيم؛ أي بنسبة 5.22% من إجمالي السياح الوافدين على الصحراء بما فيهم المقيمين في سنة 2013، وارتفع عدد السياح الأجانب إلى 21,508 سائح أجنبي في نوفمبر 2014 ، و224,730 سائح مقيم[42]. تمثل السياحة الصحراوية نسبة ضعيفة من إجمالي عدد السياح الوافدين على الجزائر؛ اذ بلغت نسبة السياح الوافدين على المناطق الصحراوية 0.24% و0.93% في سنتي 2013 ونوفمبر 2014 على الترتيب.

42- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، إحصاءات السياحة لسنة 2014، متوفرة على الرابط التالي: http://www.matta.gov.dz/index.php/ar/2015-08-25-07-48-14/2015-09-09-10-24-38/2015-09-09-10-37-59 ، ص 15.

يرجع عدم إقبال السياح الأجانب على الصحراء الجزائرية نظرا لعدم توفر البنية التحتية، وانعدام الأمن في منطقة الهقار واليزي، حيث تعرض في السنوات الماضية سياح للاختطاف في تلك المنطقة، وكذلك قلة الفنادق والمطاعم ووسائل النقل؛ فقد بلغت عدد الفنادق في الصحراء 60 فندقا في سنة 2014 من مجموع 1185 فندق على المستوى الوطني وبنسبة 05%، وبالتالي تعاني الصحراء الجزائر من قلة الفنادق؛ حتى وان وجدت فهي بمستويات جد ضعيفة لا ترقى لطموحات السائح الأجنبي.

سادساً: تحديات السياحة الصحراوية في الجزائر

تتوفر الجزائر على مقومات كبيرة من اجل تحقيق سياحة صحراوية تنعم بالمداخيل – العملة الأجنبية- على الاقتصاد الجزائري إذا قامت الدولة بتوفير كل الاحتياجات الضرورية للسياحة المتمثلة أساسا في الفنادق، المطاعم، الطرقات، وسائل النقل والمواصلات وكل ما يحتاج إليه السياح، وخاصة الجانب الأمني الذي لازال يشكل هاجسا لدى كثير من السياح[43] في ظل كثرة الاختطافات في صحرائنا الشاسعة، حيث أصبح السائح يخاف على نفسه، وهذا يعتبر تحدي كبير أمام السياحة الصحراوية بالجزائر.

بالإضافة إلى ذلك، نقص الفنادق وأماكن الإقامة التي يعتبرها السائح ضمن الأولويات، فأول ما يبحث عنه السائح هو مكان الإقامة، حتى وان كان متوفر

43 - شاهد الياس ومحمد مولود غزيل، " **السياحة الصحراوية في الجزائر، استراتيجيات التنمية واسس الاستدامة**"، الملتقى العلمي الدولي حول الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة، جامعة جيجل، يومي 09 و10 نوفمبر 2016، ص 339.

يفضل أن يكون بأسعار تنافسية وفي متناول السائح، بمعنى أن لا يكون مرتفعا جدا. وكذلك من بين التحديات؛ ضعف الترويج السياحي، وعدم قدرته على إبراز الصورة الحقيقية للمقومات السياحية النادرة خاصة التي تنطوي عليها صحراء الجزائر، التي لا تزال صورتها في الخارج تعاني من التشويه بسبب الأحداث التي مرت بها البلاد وتردي الأوضاع الأمنية، مما انعكس سلبا على قدرتها على استقطاب السياح خاصة من الدول الأجنبية[44]، وقلة الكوادر المؤهلة للتسويق السياحي، وبعد الولايات الصحراوية عن المطارات الدولية في الشمال، مما يكلف السائح عناء التنقل في ظل شساعة مساحة الجزائر وانخفاض خطوط النقل البري والجوي بين الولايات الصحراوية؛ حيث يوجد خط جوي واحد في الأسبوع يربط بين ولاية أدرار وتمنراست، ولا يوجد أي خط جوي يربط بين ولاية أدرار بولاية تندوف، حيث ان السائح او المواطن الذي ينوي السفر من والى هاتين الولايتين لابد ان يسافر إلى الجزائر ثم يصل بعد ذلك إلى مبتغاه.

وكذلك من بين التحديات التي ساهمت بشكل كبير في تراجع أعداد السياح غلق بعض المسالك في كل من ولاية تمنراست وولاية أدرار.

خاتمة

من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

44- حايف سي حايف شيراز وبركان دليلة، " **الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية – ولاية بسكرة نموذجا**-"، مرجع سابق، ص 77.

- السياحة هي تلك العملية التي يتم من خلالها انتقال الأفراد من مكان إقامتهم إلى مناطق أخرى سواء داخل الدولة أو إلى خارجها، بقصد التنزه أو الاستجمام والترفية أو غير ذلك من الأمور الأخرى.

- بلغ عدد السياح 1.184مليون نسمة في سنة 2015، كما بلغت إيرادات السياحة على المستوى العالمي 1260 بليون دولار أمريكي في سنة 2015، بالإضافة إلى ذلك ساهمت عائدات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي بصفة مباشرة بقيمة 2,229.8 بليون دولار في سنة 2015 بنسبة 3%، كما ساهمت السياحة في خلق 107,833,000 وظيفة عمل مباشرة في سنة 2015 بنسبة 3.6% من إجمالي العمالة العالمية.

- تعتبر الجزائر منطقة سياحية بامتياز لما تمتلكه من مقومات سياحية متنوعة، الا أن مستوى مساهمة السياحة في تنمية الاقتصاد الجزائري ما زالت دون المستوى المطلوب إذا ما قورنت بالجارتين تونس والمغرب.

- انخفاض طاقات الايواء في المناطق الصحراوية في سنتي 2014 و2015 وذلك راجع لغلق عدة فنادق من اجل القيام بعملية الترميم والصيانة كفندق توات بولاية أدرار.

- لا يمثل عدد السياح الوافدين على المناطق الصحراوية الا نسبة ضئيلة جدا لا تتعدى 06%.

- تضم الصحراء الجزائرية عدة ولايات؛ وكلها تتوفر على مناطق سياحية وأثرية قديمة قادرة على جذب العديد من السياح، كولاية تمنراست وأدرار وغرداية وغيرها من الولايات؛ إلا أن هذا النوع من السياحة لازال الأقبال عليه منخفض جدا بالمقارنة

بباقي أنواع السياحة في الجزائر، ويعزى هذا لعدم توفر البنية التحتية، وانعدام الأمن في منطقة الهقار واليزي، وكذلك قلة الفنادق والمطاعم ووسائل النقل. وكذا نقص حجم الاستثمارات المسجلة في هذا القطاع الحيوي، وهو ما يشكل تحديا كبيرا.

توصيات الدراسة:

- زيادة الاستثمارات السياحية على المستوى الوطني بصفة عامة، وعلى المستوى الصحراوي بصفة خاصة، وتوفير التمويل الذي تحتاجه هذه الاستثمارات.
- التركيز على تسويق المنتجات السياحية الصحراوية عبر وسائل الإعلام؛ كالتلفاز والراديو والأنترنت ومواقع التواصل.
- إصلاح البني التحتية وتهيئتها وتوفير كل الحاجيات الضرورية لراحة السائح.
- زيادة طاقات الإيواء في المناطق الصحراوية، وذلك من خلال إنشاء المزيد من الفنادق وأماكن الإقامة الأخرى.

قائمة المراجع

I. المراجع العربية

1- الكتب

- محمد مرسي الحريري، " **جغرافية السياحة**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999.
- متنى طارق الحوري، " **مبادئ السفر والسياحة** "، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
- محمود كمال، " **السياحة الحديثة علما وتطبيقا**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.

2- المذكرات

- عشي صليحة، " **الآثار التنموية للسياحة – دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب–**"، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2004-2005.
- عوينان عبد القادر، " **السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT 2025**"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2013/2012.

3- المجلات والملتقيات

- الشيماء عبدالسلام إبراهيم، " **كيفية تنشيط سياحة المؤتمرات – دراسة مقارنة–**"، مجلة البحوث السياحية تصدر عن وزارة السياحة المصرية، عدد ديسمبر 2008.
- محمد إبراهيم عراقي وآخرون، " **السياحية العلاجية في مصر دراسة تحليلية بالتطبيق على منطقة سفاجا بالبحر الأحمر**"، مجلة البحوث السياحية التي تصدر عن وزارة السياحة المصرية، عدد يونيو 2008.
- هاجر سعدي ولامية لعلام، " **دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر**"، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الوادي، العدد الاول، 2016.
- حايف سي حايف شيراز وبركان دليلة، " **الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية – ولاية بسكرة نموذجا–**"، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية العدد العاشر، جامعة المسيلة، 2013.
- قروج يوسف وقصاص فتيحة، "الفرص الاستثمارية لترقية السياحة الصحراوية في الجزائر"، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، جامعة تلمسان، العدد 07، 2016.
- زرزار العياشي ومداحي محمد، " **السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة: الواقع والآفاق**"، مجلة المستقبل العربي، العدد 433، لبنان، اذار 2015.

- شاهد الياس ومحمد مولود غزيل، " **السياحة الصحراوية في الجزائر، استراتيجيات التنمية واسس الاستدامة**"، الملتقى العلمي الدولي حول الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة، جامعة جيجل، يومي 09 و10 نوفمبر 2016.
- عبد الرحمان عبد القادر ويختار عبد القادر، " **واقع السياحة الصحراوية بولاية أدرار**" الملتقى الدولي حول دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة بسكرة، يومي 11 و 12 مارس 2012.
- صافي كلتوم،" **الآثار الاقتصادية للسياحة الصحراوية بالجزائر**"، مداخلة مقدمة في ملتقى " **دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية**"، جامعة بسكرة، يومي 11-12 مارس 2012.

4- المراسيم الوزارية

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، فبراير 2003.

II. المراجع الأجنبية

- World Tourism Organization (UNWTO), Tourism Highlights, 2016 Edition
- world tourism organization, Annual Report 2015.
- world travel & tourism council , ECONOMIC IMPACT 2016 WORLD.
- world travel & tourism council, Travel & Tourism economic impact & world, 2011.
- world travel & tourism council , The Authority on World Travel & Tourism, Progress & Priorities, 2010 – 2011.
- world travel & tourism council , -Travel & Tourism Economic Impact 2015.
- world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2016.
- world travel & tourism council, TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT Algeria 2016.

- world travel & tourism council , Travel & Tourism Economic impact Algeria 2011.
- world travel & tourism council , TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT NORTH AFRICA 2016.
- lorton, « Some Thoughts on Desert Tourism", see at 17 March 2018, link: *http://tourismplanningprofessionals.com/?p=273*
- Geralind Chaterlad, " desert tourism as a substitute for a pastoralism tuareg in Algeria and bedouine in jordan", http://independent.academia.edu/G%C3%A9raldineChatelard/Papers/98597/Desert_tourism_as_a_substitute_for_pastoralism_Tuareg_in_Algeria_and_Beduin_in_Jordan

III. الأنترنت

- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية http://www.matta.gov.dz/index.php/ar/2015-08-25-07-48-14/2015-09-09-10-24-38/2015-09-09-10-37-59
- منظمة السياحة العالمية http://media.unwto.org/ar/press-release/2017-01-23